

UNIS/NAR/1080

٢٢ حزيران/يونيه ٢٠١٠

يُحظر إصدار هذه النشرة قبل الساعة ١٠/٠٠ (بتوقيت واشنطن)، الساعة ١٤/٠٠ بتوقيت غرينتش
من ٢٣ حزيران/يونيه ٢٠١٠

التقرير العالمي عن المخدرات ٢٠١٠ يظهر تحولا باتجاه مخدرات جديدة وأسواق جديدة التقرير يسلط الضوء على خطر المخدرات على الصحة والأمن

فيينا، ٢٣ حزيران/يونيه ٢٠١٠ (دائرة الأمم المتحدة للإعلام) - يُظهر التقرير العالمي عن المخدرات ٢٠١٠، الذي أصدره مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة (المكتب) اليوم في نادي الصحافة الوطني بواشنطن، وجود تحول في تناول المخدرات باتجاه مخدرات جديدة وأسواق جديدة. وقد أخذت زراعة المخدرات تتراجع في أفغانستان (الأفيون) وفي بلدان الأنديز (الكوكا)، وسجل تناول المخدرات استقرارا في البلدان المتقدمة. ولكن هناك علامات تشير إلى ازدياد تناول المخدرات في البلدان النامية وتنامي تعاطي المنشطات الأمفيتامينية وعقاقير الوصفات الطبية حول العالم.

زراعة الأفيون والكوكايين في انخفاض

يبين التقرير أن الإمدادات العالمية من النوعين الرئيسيين من المخدرات الإشكالية - المواد الأفيونية والكوكايين - لا تزال آخذة في التراجع. فقد تقلصت المساحة العالمية المزروعة بالأفيون بنسبة الربع تقريبا (٢٣ في المائة) في السنتين الماضيتين، ويبدو إنتاج الأفيون على أهبة الهبوط بشدة في عام ٢٠١٠ بسبب آفة زراعية قد تقضي على ربع محصول أفغانستان من خشخاش الأفيون. وظلت زراعة الكوكا تنخفض في عام ٢٠٠٩ بعد انخفاضها بنسبة ٢٨ في المائة في السنوات العشر الماضية. وتراجع إنتاج الكوكايين في العالم خلال الفترة ٢٠٠٧-٢٠٠٩ بنسبة ١٢ إلى ١٨ في المائة.

الهيروين: الإنتاج يتراجع والضغوطات تنخفض

تراجع الإنتاج العالمي المحتمل من الهيروين بنسبة ١٣ في المائة ليصل إلى ٦٥٧ طنا في عام ٢٠٠٩، متأثرا بانخفاض إنتاجه في كل من أفغانستان وميانمار. وكمية الهيروين الفعلية التي تصل الأسواق هي أقل من ذلك بكثير (نحو ٤٣٠ طنا) نظرا لتخزين كميات احتياطية كبيرة من الأفيون. ويقدر المكتب أن ما يجري تخزينه يزيد على ١٢ ٠٠٠ طن من الأفيون الأفغاني، أو ما يساوي نحو عامين ونصف من الطلب العالمي غير المشروع على المواد الأفيونية.

وتركز السوق العالمية للهروين، التي تقدّر بـ ٥٥ بليون دولار من دولارات الولايات المتحدة، في أفغانستان (التي توفر ٩٠ في المائة من الإمدادات) وروسيا وإيران وأوروبا الغربية التي تستهلك مجتمعة نصف كمية الهيروين التي تنتج في العالم.

ورغم أن أفغانستان تنتج معظم المواد الأفيونية في العالم، فإنها تضبط أقل من اثنين في المائة منها. وتسجل إيران وتركيا أعلى النسب، إذ يعزى إليهما ما يزيد على نصف كل كمية الهيروين التي ضبطت عالميا في عام ٢٠٠٨. ولكن معدلات الضبط أقل بكثير في أماكن أخرى. فعلى الدرب الشمالي، لا تضبط بلدان آسيا الوسطى سوى كمية ضئيلة تبلغ خمسة في المائة من الـ ٩٠ طنا من الهيروين الذي يُنقل عبر أراضيها إلى روسيا. وروسيا، التي تستهلك ٢٠ في المائة من منتج الهيروين الأفغاني، لا تضبط بدورها سوى أربعة في المائة من هذه الكمية. بل إن هذه الأرقام تزداد سوءا على طول درب البلقان: حيث تضبط بعض بلدان جنوب شرق أوروبا، بما فيها الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي، ما يقل عن اثنين في المائة من الهيروين الذي يعبر أراضيها.

سوق الكوكايين تشهد تحولا

يبين التقرير العالمي عن المخدرات ٢٠١٠ أن استهلاك الكوكايين انخفض كثيرا في الولايات المتحدة في السنوات القليلة الماضية. فقد هبطت قيمة سوق الكوكايين في الولايات المتحدة، بسعر التجزئة، بنحو الثلثين في التسعينيات وبنحو الربع في العقد الماضي. وعلى حد قول المدير التنفيذي للمكتب، السيد أنطونيو ماريا كوستا، "فإن أحد أسباب العنف المتصل بالمخدرات في المكسيك هو أن عصابات الاتجار بالمخدرات تتقاتل على سوق آخذة في التقلص. وهذا الاقتتال نعمة لأمريكا، إذ إن نضوب الكوكايين من جراء ذلك أخذ يؤدي إلى انخفاض معدلات الإدمان وارتفاع أسعار الجرعات وانخفاض نقاوتها".

وقد انتقلت هذه المشكلة، إلى حد ما، عبر المحيط الأطلسي: فقد شهد العقد الماضي ازدياد عدد متناولي الكوكايين في أوروبا إلى الضعف، من مليونين في عام ١٩٩٨ إلى ٤,١ ملايين في عام ٢٠٠٨. وبحلول عام ٢٠٠٨، كادت قيمة السوق الأوروبية (٣٤ بليون دولار) لا تقل عن قيمة سوق أمريكا الشمالية (٣٧ بليون دولار). وقد أدى هذا التحول في الطلب إلى تحول في دروب الاتجار، فازدادت كمية الكوكايين القادمة إلى أوروبا من بلدان الأنديز عن طريق غرب أفريقيا. وأخذ هذا الأمر يزعزع الاستقرار الإقليمي. ومثلما قال السيد كوستا "فإن الذين يستنشقون الكوكايين في أوروبا يدمرون الغابات البكر في بلدان الأنديز ويُفسدون الحكومات في غرب أفريقيا".

تناول المخدرات الاصطناعية يفوق تناول المواد الأفيونية والكوكايين معا

من المرجح أن يصبح عدد متناولي المنشطات الأمفيتامينية في العالم - المقدر بنحو ٣٠ إلى ٤٠ مليون شخص - عما قريب أكثر من عدد متناولي المواد الأفيونية ومتناولي الكوكايين مجتمعين. وهناك أيضا دلائل تشير إلى ازدياد تعاطي عقاقير الوصفات الطبية. وقد حذر السيد كوستا قائلا "إننا لن نحل مشكلة المخدرات العالمية إذا اكتفينا بتحويل الإدمان على الكوكايين والهيروين إلى الإدمان على مواد أخرى - وهناك كميات غير محدودة منها تنتج في مختبرات عصابات المافيا بتكاليف تافهة".

واقترع أثر سوق المنشطات الأمفيتامينية مهمة أصعب نظرا لقصر دروب الاتجار بها (إذ يتم التصنيع عادة في أماكن قريبة من أسواق الاستهلاك الرئيسية) ولأن العديد من المواد الخام المستخدمة في إنتاجها هي مواد

مشروعة ومتاحة بسهولة. والمنتجون سريعون في تسويق المنتجات الجديدة (مثل الكيتامين والبييرازينات والميفيدرون والسبايس) وفي استغلال أسواق جديدة. وقال السيد كوستا "إنّ هذه المخدّرات الجديدة تتسبب في مشكلة مزدوجة. فأوّلًا، يجري تطويرها بسرعة تفوق كثيرا ما تستطيع اللوائح الرقابية وعمليات إنفاذ القانون مواكبته. وثانياً، يجري تسويقها بمهارة بارعة، فهي تُنتج حسب الطلب لكي تلبّي الأفضليات المحدّدة في كل حالة".

وقد زاد العدد المبلّغ عنه من المخدرات السرية المتصلة بالمنشطات الأمفيتامينية بنسبة ٢٠ في المائة في عام ٢٠٠٨، بما في ذلك في بلدان لم يكتشف فيها قط مثل هذه المخدرات في الماضي.

وازداد إنتاج مادة 'الاكستاسي' في أمريكا الشمالية (وخصوصا في كندا) وفي عدة أنحاء من آسيا، ويبدو أن تناوّلها أخذ في الازدياد في آسيا. وكدليل آخر على مرونة أسواق المخدّرات، هبط تناوّل الإكستاسي هبوطا حادا في أوروبا منذ عام ٢٠٠٦.

القنب يظل العقار المفضّل في العالم

ما زال القنب أشيع المواد غير المشروعة إنتاجا واستعمالا في العالم: فهو يُزرع في كل بلدان العالم تقريبا ويدخّنه ما بين ١٣٠ و ١٩٠ مليون شخص مرة في السنة على الأقل - وإن لم تكن هذه البارامترات معبّرة تعبيرا جيدا عن مدى الإدمان. وما تقلّص تناوّل القنب في بعض أهم أسواقه قيمة، أي في أمريكا الشمالية وفي أنحاء من أوروبا، إلاّ علامة أخرى على تغيّر أنماط تعاطي المخدّرات.

وقد وجد المكتب أدلّة على زراعة القنب في أماكن مغلقة لأغراض تجارية في ٢٩ بلدا، وخاصة في أوروبا وأستراليا وأمريكا الشمالية. فالزراعة في أماكن مغلقة هي تجارة مربحة وقد أصبحت بصورة متزايدة مصدرا للربح لدى الجماعات الإجرامية. واستنادا إلى الأدلة التي جُمعت في عام ٢٠٠٩، أصبحت أفغانستان الآن البلد الرئيسي المنتج لراتنج القنب في العالم (وللأفيون أيضا).

عدم كفاية مرافق العلاج من تعاطي المخدرات

يكشف التقرير العالمي عن المخدرات ٢٠١٠ عن نقص خطير في مرافق العلاج من تعاطي المخدّرات في العالم. وقد حدّر المدير التنفيذي للمكتب قائلا: "في حين أنّ الأثرياء في البلدان الغنية يستطيعون تحمّل تكاليف العلاج، فالفقراء و/أو البلدان الفقيرة يواجهون أخطر العواقب الصحية". ويقدرّ التقرير أن ما يقارب الخمس فقط من متناولي المخدرات الإشكاليين في العالم في عام ٢٠٠٨ قد تلقوا علاجا في السنة السابقة، وهذا يعني أنّ نحو ٢٠ مليون مرثمن للعقاقير لم يتلقوا علاجا. وأضاف السيد كوستا قائلا "لقد آن الأوان ليكون باستطاعة الجميع الحصول على العلاج من تعاطي المخدرات".

ودعا السيد كوستا إلى جعل الصحة محور الاهتمام في مكافحة المخدّرات قائلا "إنّ الإدمان على المخدّرات حالة قابلة للعلاج وليست عقوبة مدى الحياة. إنّ مدمني المخدّرات ينبغي أن يُرسلوا إلى العلاج لا إلى السجن. وينبغي أن يكون العلاج من تعاطي المخدرات جزءا من الرعاية الصحية العادية".

ودعا السيد كوستا أيضا إلى زيادة احترام حقوق الإنسان قائلا "إن تناول الشخص للمخدرات أو وجوده وراء القضبان لا يجردّه من حقوقه. وإني أناشد البلدان التي يُعَدَم فيها الأشخاص لارتكابهم جرائم متصلة بالمخدرات أو يُقتلون برصاص فرق الإعدام خارج نطاق القضاء، وهو الأسوأ، أن تُنهي هذه الممارسة".

علامات الإنذار في البلدان النامية

سلّط السيد كوستا الضوء على مخاطر تناول المخدرات في البلدان النامية. وقال "إن قوى السوق شكّلت الأبعاد غير المتساوية لاقتصاد المخدرات؛ وقد ألحق أكبر مستهلكي هذا السم في العالم (البلدان الغنية) بالبلدان الفقيرة (أماكن العرض والاتجار الرئيسية) ضررا فادحا". وأضاف قائلا "إن البلدان الفقيرة ليست في مركز يمكنها من امتصاص عواقب ازدياد تناول المخدرات. ويواجه العالم النامي أزمة تلوح في الأفق ستجعل من الملايين عبدا للبؤس الذي يجلبه الارتهاان للمخدرات".

واستشهد السيد كوستا برواج استهلاك الهيروين في شرق أفريقيا، وازدياد تناول الكوكايين في غرب أفريقيا وأمريكا الجنوبية، والارتفاع الحاد في إنتاج المخدرات الاصطناعية وتعاطيها في الشرق الأوسط وجنوب شرق آسيا. وأضاف قائلا "إننا لن نحلّ مشكلة المخدرات العالمية بنقل الاستهلاك من العالم المتقدم إلى العالم النامي".

الاتجار بالمخدرات وانعدام الاستقرار

يتضمن التقرير العالمي عن المخدرات ٢٠١٠ فصلا يتناول ما للاتجار بالمخدرات من تأثير مزعزع للاستقرار في بلدان العبور، ويركّز بوجه خاص على حالة الكوكايين. ويبيّن التقرير كيف يؤدي نقص التنمية وضعف الحكم إلى اجتذاب الجريمة، بينما تُعمّق الجريمة انعدام الاستقرار. ويبيّن التقرير أيضا كيف يمكن للثروة والعنف والقوة المقترنة بالاتجار بالمخدرات أن تنال من أمن الدول، لا بل وحتى من سيادتها. وقد أدرج خطر الاتجار بالمخدرات على الأمن عدة مرات في العام الماضي في جدول أعمال مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة.

ولئن كان العنف المتصل بالمخدرات في المكسيك يحظى بالكثير من الاهتمام، فإنّ المثلث الشمالي لأمريكا الوسطى المكوّن من غواتيمالا وهندوراس والسلفادور أسوأ تأثرا ومعدّلات القتل فيه أعلى كثيرا منها في المكسيك. ويقول التقرير إنّ فنزويلا برزت كنقطة انطلاق رئيسية للكوكايين المهربّ إلى أوروبا: فبين عامي ٢٠٠٦ و٢٠٠٨، كان ما يزيد على نصف ما اكتُشف من الشحنات البحرية إلى أوروبا قادمًا من فنزويلا.

ويسلّط التقرير الضوء على الوضع غير المستقر في غرب أفريقيا التي أصبحت مركزا للاتجار بالكوكايين. ويلاحظ أنّ "المتجرين استطاعوا كسب شخصيات عليا لجانهم في بعض المجتمعات الفاشية"، مستشهدا بحالة غينيا-بيساو الأخيرة.

ودعا السيد كوستا إلى زيادة التنمية للحدّ من التعرّض للجريمة وزيادة التعاون على إنفاذ القانون من أجل التصدي للاتجار بالمخدرات. وقال محذرا "إننا ما لم نتعامل بفعالية مع الخطر الذي تشكّله الجريمة المنظمة، فسوف تصبح مجتمعاتنا رهائن - وسوف تتعرض الرقابة على المخدرات للخطر بتجدد الدعوات إلى نبذ اتفاقيات الأمم المتحدة المتعلقة بمكافحة المخدرات، التي يقول النقاد إنها سبب الجريمة وانعدام الاستقرار. وهذا سيقضي على التقدم الذي أحرز في مجال مكافحة المخدرات خلال العقد الماضي، وسيطلق العنان لكارثة صحية عمومية".

وأضاف قائلاً: "ومع ذلك، ما لم تُؤخذ الوقاية من المخدرات ومعالجة متعاطيها على محمل أكبر من الجدية، فسيتضاءل تأييد الرأي العام لاتفاقيات الأمم المتحدة المتعلقة بمكافحة المخدرات".

* * *

للحصول على مزيد من المعلومات يرجى الاتصال بالشخصين التاليين:

والتر كيمب

الناطق الرسمي باسم المكتب وكاتب الخطاب فيه

Walter Kemp

Spokesman and Speechwriter, UNODC

Mobile: (+43-699) 1459-5629

Email: walter.kemp@unodc.org

شاشي كارا

موظف لإدارة البرامج

Shashi Kara

Programme Management Officer, UNODC NY

Telephone: (+1-212) 963-7227

Mobile: (+1-646) 239-0909

Email: karas@un.org